إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم

إعداد

د. حباب عبد الحي عثمان كلية التربية والآداب – جامعة تبوك

د. سلوى صالح محمد الأمين كلية التربية – جامعة الامام الهادي

أ.د. صلاح الدين فرح عطا الله بخيت

كلية التربية – جامعة الملك سعود

استلام البحث : ٢٠١٨/٤/٢٨ **قبول النشر** : ٢ / ٦ / ٢٠١٨

الملخص :

كشفت التقارير أن الإدمان على الإنترنت والهواتف الذكية هو قضية صحة نفسية جديدة ناشئة حديثاً بين الشباب، وقد جذبت الكثير من الاهتمام في جميع أنحاء العالم. إذ إن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤثر سلباً على روتين الحياة اليومية للشباب، وقد رصدت هذه الظاهرة في عدة دول عربية وأفريقية ولكنها لم تجد اهتماماً مناسباً في السودان، لذا هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي ظاهرة إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم، والتعرف على علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس ادمان الهواتف الذكية العربي على (٧٢٧) طالباً وطالبة من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا (٣٧٩) إناث، و(٣٤٨) ذكور، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٣٠ سنة، بمتوسط عمري قدره (٢١,٤٧) من كليات علمية وادبية. كشفت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية تبلغ (39.2%)، وأنه لا توجد فروق بين الذكور والاناث ، وعدم وجود علاقة ارتباطية بين العمر الزمني وادمان الهواتف الذكية، كما لم تكشف الدراسة عن فروق تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية، ولم تكشف الدراسة عن فروق تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية بين طلبة البكالوريوس والدراسات العليا، بينما كشفت فروق في الإدمان تعزى لاختلاف عدد ساعات ومعدل الاستخدام لصالح من يستخدمون الهاتف الذكي أكثر من ٤ ساعات يومياً، ووجدت فروق تعزى لاختلاف التخصص بين الأدبيين والعلميين لصالح الأدبيين.

الكلمات المفتاحية: إدمان الهواتف الذكية، السودان، جامعة الخرطوم، الفروق النوعية، نسب الانتشار.

Abstract:

Reports had revealed that internet addiction & smartphone addiction is a newly emerging mental health issue among the

youths and has attracted much attention around the world. Furthermore, excessive use of the internet has negatively affected the daily life routines of adolescents & university students. This phenomenon has also been observed in several Arab and African countries but has not received adequate attention in Sudan. So, the objective of this study was to investigate the phenomenon of smart phone addiction among Khartoum University students, and to identify its relationship with some demographic variables. In order to achieve the objectives of the study, the Arab Smartphone Addiction Scale was administered to (727) males and females students at the University of Khartoum (379) females, and 348 males, ranging in age from 17-30 years, with an average age of (21.47) from scientific and humanities colleges, bachelor and postgraduate students. The results of the study revealed that the prevalence of smart phone addiction is 39.2%, that there are no differences between males and females in the addiction of smart phones, and there is no correlation between age and smart phones addiction. The study also did not reveal differences due to the different social situation, moreover the study did not reveal differences due to differences in the academic stage between bachelor and postgraduate students, while it found differences in smartphones addiction attributed to the difference in the number of hours and the rate of use for those who use the smartphone more than 4 hours a day, and found differences due to the difference of specialization between the humanities students and scientific students in favor of humanities students.

Key words: Smart phone addiction, Sudan, University of Khartoum, sexual differences, prevalence.

مقدمة :

تعد ظاهرة ادمان الهواتف الذكية من المشكلات المعاصرة الأكثر تزايداً، وقد وجدت اهتماماً كبيراً من الباحثين في وسائل الإعلام، والتعليم، وعلم الاجتماع، والصحة النفسية شو وكوو وكيم (Choi, Koo, & Kim, 2015)، وقد بدأت الدراسات عن

ظاهرة إدمان الانترنت منذ منتصف تسعينات القرن الماضي علي يد يونغ (Young,1996) حيث تم تصنيفها كاضطراب اكلينيكي، وتم الاعتماد على المعايير التشخيصية للإدمان على الهاتف الذكي وإساءة استخدامه بناء على معايير إساءة استخدام المواد، ومعايير المقامرة وفق الدليل التشخيصي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM-5, 2013)، ومعايير الإدمان السلوكي وفق معايير قودمان (Goodman, 1990)وقريفيث (Griffiths, 2000). ولا تزال الدراسات المسحية تسجل مزيد من التفشي لهذه الظاهرة، وتشير إحصاءات حديثة إلى أن ظاهرة إدمان الإنترنت مشكلة تؤثر على ٦% من سكان العالم، وأن أكثر المناطق تأثراً بهذه الظاهرة هي منطقة الشرق الأوسط، بنسبة تصل إلى ١١%، فيما تدنت النسبة إلى ٢,٤% في شمال وغرب أوروبا (العربية نت، ٢٠١٧). ويؤكد واش وايت ويونغ (Walsh, White, & Young, 2008) أن ٧٧% من مستخدمي الهاتف الذكي تتراوح أعمارهم بين (١٨-٢٤) سنة، وأنهم يحملون هواتفهم في كل مكان تقريبا، حيث يكون الهاتف في متناول أيديهم، وأنهم يتفقدون هواتفهم كل ٥ دقائق بالمتوسط، وأن جزء كبير من أنشطة الحياة اليومية يمارسها الشباب عبر هواتفهم الذكية في مواقع التواصل الاجتماعي أو المدونات أو مواقع المعلومات والأخبار.

وتنوعت استخدامات الشباب للهواتف الذكية، فيستخدموها في بناء أنواع لا متناهية من العلاقات الاجتماعية التي لا تتقيد بالضوابط الاجتماعية والدينية والسياسية، وتتميز هذه العلاقات بالتحرر من الخجل والتمتع بنوع من الجرأة والقدرة على أبداء الرأي. وكشف زموري وبغدادي (٢٠٠٥) عن فئتين من المندمجين في العالم الافتراضي، الفئة الأولى تبحث عن ذاتها في عالم الافتراضية لتحققها بعيدا عن ضغوط المجتمع وتقاليده التي تكبح جماح مشاعرها وبالتالي يعتبر العالم الافتراضي بالنسبة لها هروب من سلطة المجتمع وتقاليده، أما الفئة الثانية فهي أيضا مندمجة في العالم الافتراضي ولكنها تحاول أن تتحدى سلطة التقاليد والقيم وتتجاوزها بالإبقاء على العلاقة العاطفية عبر الوسائل الإلكترونية حتى ولو لقيت معارضة من طرف المجتمع. ومن جانب أخر يبحث كثير من الشباب عن رغباتهم الروحية في وسائل التواصل الاجتماعي فتستغل بعض الفئات الضالة هذه الدوافع وتجذب الشباب بمعتقدات لا تربطها بالدين صلة، وكذلك بالنسبة لتكوين جماعات سياسية مختلفة والمشاركة السياسية، فقد استخدم الشباب الأنترنت في إشعال ثورات أسقطت أنظمة سياسية، بجانب استخدام الهواتف في نشر المعلومات والشائعات والإعلانات الصادقة والكاذبة (التميمي،٢٠١١). وتعدد دوافع الشباب في استخدام الهواتف ومنها: الفضول وحب الاستطلاع ومعرفة كل ما هو جديد (العتيبي،٢٠١١). والتسلية وتقضية وقت الفراغ (العزب، والغامدي،٢٠١١)، الاستخدامات السالبة كإدمان المواقع العاطفية والاباحية (ساري،٢٠٠٣).

وتتمثل خطورة إدمان الهواتف الذكية على الجوانب النفسية لدى طلبة الجامعات في جوانب عديدة، حيث لوحظ أن الاضطرابات النفسية والسلوكيات الشاذة لدى المراهقين ترتبط به بدرجة عالية (Kim, Lee, & Lim, 2017)، وأن له تأثير سلبي على التواصل الاجتماعي المباشر والفعال وتراجع في مقدار التفاعل اليومي بين الشباب وأسرهم وتراجع في عدد زياراتهم لأقاربهم، وانجاز المهام العملية، والذكاء العاطفي، والإجهاد الاجتماعي، والتنظيم الذاتي، كما أنه يؤدي إلى الاجهاد والتوتر الاجتماعي (Bolle, 2014)، وأن إدمان الهاتف المحمول له علاقة إيجابية مع القلق (Chiu, & Huang, 2012) كما كشف عن ذلك فوزي (٢٠٠٨) أن من أهم المشكلات عند إدمان الأنترنت هي الاكتئاب والكذب واضطرابات النوم والقلق. هذا بالإضافة لتأثيره السلبي على الجوانب الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، والذي رصدته عدة دراسات، فمثلاً وجد أن ٣٦% من طلبة الجامعة يشعرون بعدم التركيز في المحاضرات نتيجة انشغالهم بهواتفهم الذكية إمانيل(Emanuel et al., 2015)، ووجدت دراسة حاوي وساماحا (Hawi & Samaha, 2016) أدلة قوية على التأثير السلبي لإدمان الهاتف الذكي على الأداء الأكاديمي، ويتنبأ الاعتماد على الهاتف المحمول سلبياً بالانتباه، كما يؤثر سلباُ على الإنجاز الأكاديمي سيو وأخرون (Seo, et,al 2016) ، ويرتبط بعواقب وخيمة على الأداء الأكاديمي، حيث انحدر الإنجاز الأكاديمي لدى٢٥% من الطلبة المدمنين على الهواتف الذكية (الجمعة وأخرون،٢٠١٦)، كما وجدت علاقة سلبية بين الأداء الأكاديمي وسلوك استخدام الهاتف الذكي، وأن الوقت المستغرق في استخدام الهاتف الذكي يتنبأ بالأداء الأكاديمي أوفادي (Olufadi, 2015)، وأن الاستخدام المُتكرر للهاتف النقال يؤثر سلبياً على الإنجاز الأكاديمي شن وليفير (Chen & Lever, 2004). وتمثلت الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي في إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية (الطيار،٢٠١٤). وكما بين (Vansoon, 2010) أن استخدام وسائل التواصل غيرت حياة (٥٧,٣%) من البريطانيين. وفي مجتمع الدراسة الحالية وضح اسماعيل وعبد الرحمن (٢٠٠٩) أن الشباب السوداني هم الفئة الأكثر استخدام للأنترنت في المجتمع السوداني، وأن للإنترنت آثار صحية ونفسية واجتماعية وأخلاقية وتربوية وتعليمية وثقافية واقتصادية.

ومن جانب آخر فإن إدمان الهواتف الذكية يسبب كثير من الأضرار الصحية الناتجة عن التعرض للأشعة والموجات اللاسلكية والتي قد تسبب مرض السرطان، وانتشار أورام الدماغ، واختلال في الأعصاب، ونقص القدرة على التركيز، ومشاكل في وظائف حدقية العين والجهاز المناعي، وتأثيرها على حاسة السمع وطبلة الإذن، والإرهاق، وقلة النوم، والتأثير على رسغ اليدين، وأوجاع في الرقبة والمفاصل (Alasdair & Philips, 2011).

مراجعة الأدبيات :

لقد حظي الإدمان بمفهومه العيادي بكثير من الدراسات والبحوث بينما مازال نوع الإدمان الحديث خصباً لإنتاج مزيد من المعرفة والنظريات، ويلخص الباحثون الدراسات التي تمت في هذا المجال في محورين، الأول عرض للدراسات التي تناولت إدمان الانترنت وأنواعه وأثاره، والمحور الثاني توظيف للدراسات التي تناولت نسبة الانتشار والمتغيرات الديموغرافية في جزئية مناقشة النتائج.

أكدت دراسة حافظ (٢٠١١) أن تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية يعد ظاهرة اجتماعية أكثر منها ضرورة أحدثتها التكنولوجيا الحديثة، وأظهرت أن إدمان الفئة الشبابية على الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية، أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية، وتراجع الاتصال الشخصي المواجهي في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي. ودراسة سعودي (٢٠١٤) كشفت أن إدمان الفيسبوك يؤثر على التوافق الأسري علي الطالب الجامعي. وبينت دراسة الخريجي (٢٠١٠) مدي الساعات الطويلة التي يقضيها الشباب السعودي في الانترنت خاصة في الفترة المسائية مما يؤثر على أوقات النوم والراحة. ووضحت دراسة فوزي (٢٠٠٨) أهم مشكلات المراهقين المدمنين، هي الاكتئاب والكذب واضطرابات النوم والقلق. ووضح منصور (٢٠٠٤) وجود بعض المشكلات المتعلقة بالاندماج الشخصي والاجتماعي لمدمني الانترنت. اهتمت دراسة خضر (٢٠٠٩) بقياس التأثيرات الثقافية والنفسية والاجتماعية لاستخدام الانترنت لساعات طويلة وبخاصة الآثار السلبية والتي تنعكس على سلوك الأفراد، وخلصت إلى أن أهم أثار شبكات التواصل هي ضعف التفاعل الاجتماعي والميل إلى العزلة الاجتماعية وتضاؤل المشاركة في الأنشطة الاجتماعية في المجتمع، وقلة الاهتمام بالمشاركة السياسية ومدى انعكاس ذلك على الصحة النفسية للأفراد وشعورهم بالوحدة والملل والاكتئاب والقلق. وأيضا توصلت دراسة العزب، الغامدي(٢٠١١) أن غرف الدردشة هي أحد الأساليب الفعالة للتواصل الاجتماعي ومدة استخدامها تتراوح من ساعة إلى أقل من ٣ ساعات يوميا لدى الجنسين وفترة المساء هي الوقت المفضل للاستخدام، ودوافع النسبة الأعلى من مستخدمي غرف الدردشة كانت التسلية وقضاء وقت الفراغ بالنسبة للجنسين، فقد بلغت ٤٦،٧% للتسلية و ٣٩% لقضاء وقت الفراغ لدى الذكور، في حين سبق قضاء وقت الفراغ التسلية لدى الإناث فقد بلغت النسبة ١٥،٢ ،١٨،٢% على التوالي، أن غالبية المستخدمين تربطهم علاقات متوسطة واهتمامات مشتركة مع الأصدقاء عبر غرف الدردشة، وغالبيتهم يضطرون إلى عدم قول الحقيقة ولديهم اتجاه نحو الجرأة في الحوارات مع الجنس الآخر، كما توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين العمر ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام مثل معدل استخدام غرف الدردشة وملكية جهاز حاسب خاص ما يشير إلى الانخفاض على

معظم أبعاد الاستخدام بزيادة المرحلة العمرية للطلاب، بينما توضح دراسة الفرح (٢٠٠٤) أن نسبة إدمان الأنترنت بين الشباب الأردني عالية بلغت (٢٣%) بمتوسط عمري (٢٤ سنة) وبمعدل (٢٧ ساعة أسبوعيا)، واستقطبت المواقع الإباحية أكبر نسبة مشاهدة، وأن إدمان الانترنت يؤدي إلى انواع أخري من الإدمان، وأن أكثر الفئات العمرية إدمان هي من (٢٠-٣٠ عام)، وفي السودان كشفت دراسة (رابح، ٢٠١١) عن وجود ظاهرة إدمان الانترنت لدى طلبة الجامعات بولاية الخرطوم. وعالمياً بينت دراسة يونغ (١٩٩٦) أن متوسط أعمار مدمني الانترنت الذكور كان (٢٣) بينما الإناث (٤٦) وأن مدمني الانترنت أكثرهم من النساء العاطلين عن العمل، وأكثر المواقع مشاهدة الإباحية. وكشفت دراسة برنر (Brenner,1996) أن الشباب المدمنين للانترنت لديهم مشكلات تكيفية مع أسرهم وأصدقائهم. وهذا ما أكدته دراسة شيرر (scherer,1997) أن الاستخدام غير الصحي للأنترنت يؤثر سلباً على التكيف النفسي والاجتماعي للطلبة. وتناول يونغ ورودجرز (Young &Rodgers, 1998b) في دراستهم سمات الشخصية والإدمان على الانترنت، أجريت دراستهم على ٣١٢ متطوع، فاتضح أن المدمنين على الانترنت يتميزون بالاستقلالية، والخصوصية، والحساسية الانفعالية، واليقظة والحذر، والانغلاق على الذات. وبحثت دراسة تسي ولين (Tsai & Lin, 2001) في اتجاهات المراهقين نحو الانترنت والإدمان عليه، وخلصت إلى أن إدمان الانترنت تنجم عنه مشكلات أسرية ومدرسية وصحية. وكشفت اسماعيل وعبد الرحمن (٢٠٠٩) أن الإنترنت غير من حياة الشباب إلى حد كبير بنسبة ١٤,٦ وإلى حد ما بنسبة ٥١%.

مشكلة الدراسة :

إدمان التكنولوجيا تخطى حاجز تناول العقاقير أو نحوها أنه أكثر خطورة وقوة وسرعة وفتكاً، فهو يهدد العقل والروح والجسد والأذى منه يمكن أن يفتك بالكثيرين، ويعد طلبة الجامعات من أكثر الفئات العمرية المستهدفة بتكنولوجيا الاتصالات ومن أكثرهم إقبالا على اقتناء واستخدام الهواتف الذكية، حيث يقضون جزءً كبير من وقتهم في استخدامه، والانشغال في تطبيقاته الكثيرة، وتتسابق شركات الهواتف المحمولة في توفير أجهزة ذكية بأسعار رخيصة، مما ساعد على الانتشار الواسع له في أوساط الطلبة الأمر الذي ساعد في زيادة عدد المستخدمين له، وأدبيات هذا البحث وضحت مدى تباين النتائج في دراسة هذه المشكلة، وهذا ما حدا بفريق البحث نحو توجيه بحثهم في هذا المجال الخصب، وسعوا للتعرف على هذه الظاهرة خطيرة الأثر لدى طلبة جامعة الخرطوم وتقصي بعض العوامل الديموغرافية ذات العلاقة بها. وطرحوا التساؤلات التالية:

١. ما نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف الجنس (ذكور/ إناث)؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين العمر الزمني وإدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج/ أخرى)؟
٥. هل توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية (بكالوريوس/ دراسات عليا)؟
٦. توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف معدل الاستخدام (أقل من ساعتين/ من ٢-٤ ساعات/ أكثر من ٤ ساعات)؟
٧. توجد فروق دالة إحصائياً في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف التخصص (علمي/ أدبي)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم، والفروق الجنسية في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة الجامعة، والعلاقة بين العمر الزمني وإدمان الهواتف الذكية، وأثر الحالة الاجتماعية على ادمان الهواتف الذكية، وأثر اختلاف المرحلة الدراسية (بكالوريوس/ دراسات عليا)، ومعدل ساعات الاستخدام، والفروق بين الادبيين والعلميين.

أهمية الدراسة:

١. وضع لبنة أساسية في الدراسات التطبيقية لهذه الظاهرة الحديثة من خلال توفير معلومات ميدانية للباحثين والمختصين والمهتمين للتعرف على ظاهرة إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم.
٢. الاسهام في مساعدة الطلبة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي وذلك من خلال ايضاح خصائص هذه الفئة –مدمني الهواتف الذكية – وعلاقتها ببعض المتغيرات، مما يسهم في معالجتهم وفي فهم أكثر لمدمني الهواتف الذكية.
٣. كما قد تسهم الدراسة في مساعدة المختصين في المجالات النفسية في التعرف على مدى انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى فئة طلبة جامعة الخرطوم مما يساعدهم في وضع خطط وقائية وعلاجية مناسبة تقوم على التوجيه والتثقيف للاستخدام المناسب والايجابي للهاتف الذكي.

مصطلحات الدراسة :

إدمان الهواتف الذكية

الإدمان على الهاتف الذكي هو إدمان سلوكي يتداخل سلباً مع حياة الشخص، كما أن سلوك الادمان على الهاتف الذكي يمكن أن يشمل تركيزاً مكثفاً على الهاتف الذكي أو تطبيق معين فيه، وعلى سبيل المثال، التدقيق أو النشر أو التفاعل مع منصات ووسائل التواصل الاجتماعية. وإذا تم ابعاد الهاتف الذكي أو التطبيق من الشخص المدمن، تظهر عليه نوبات الذعر أو مشاعر الانزعاج (Choi,2015). ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بانه الحصول على ٢٤٠ درجة او أكثر في مقياس ادمان الهواتف الذكية العربي المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة :

تم إجراء الدراسة الحالية في أواخر العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، وتتحدد الدراسة بالعينة التي طبق عليها المقياس، وبالمقياس المستخدم في الدراسة.

منهج الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي المقارن.

مجتمع الدراسة:

طلاب وطالبات جامعة الخرطوم.

عينة الدراسة:

استخدمت الطريقة الطبقية والعشوائية لاختيار الطلاب، وتم تقسيم المجتمع إلى طبقتين تبعا للكلية (كليات علمية- وكليات أدبية) وداخل كل طبقة تم تحديد طبقتين حسب النوع (ذكور- إناث) وداخل كل طبقة تحديد طبقتين تبعا للمستوي الدراسي (بكالوريوس – دراسات عليا) وداخل الطبقات تم الاختيار عشوائياً، وبعد توزيع الاستبيانات ومعالجتها واستبعاد التالف منها اتسمت العينة بالاتي: بلغ عدد المشاركين في الدراسة (٧٢٧) طالباً وطالبة من جامعة الخرطوم، (٣٧٩) إناث، (٣٤٨) ذكور، تراوحت أعمارهم بين ١٧-٣٠ سنة، بمتوسط عمري قدره (٢١,٤٧) وانحراف معياري (٣,١٤)، منهم (٦٤٠) أعزب، و(٥٧) متزوج، و (٣٠) حالات أخرى، ومن حيث المرحلة الدراسية كان عدد من هم في مرحلة البكالوريوس (٦١٥)، و(١١٢) دراسات عليا، من كليات علمية وادبية مثل: الآداب، والقانون، الهندسة، العلوم، الطب، الصيدلة، الاقتصاد، العلوم الرياضية، إدارة الاعمال، وعموما الأدبيين بلغ عددهم (٣٧٥)، وعدد العلميين (٣٥٢).

أداة الدراسة :

استخدم في الدراسة الحالية مقياس ادمان الهواتف الذكية الذي تم إعداده في دراسة الجمعة وآخرون (Aljomaa,et.al, 2016)، وهو يتكون من ٨٠ فقرة موزعة على خمسة أبعاد كالآتي: الوقت وكثرة الاستخدام (١١) فقرة، البعد التقني (١٣) فقرة،

البعد النفسي والاجتماعي (٢٥) فقرة، الانشغال والتفكير في الهاتف الذكي (١٧) فقرة، وأخيرا البعد الصحي والجسمي (١٤) فقرة. تم التحقق من صدق البناء الداخلي للمقياس، وذلك بقياس معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والبعد الذي تنتمي إليه وقد تراوحت بين (٠,٤٠- ٠,٨٠)، بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٨٨ – ٠,٩٦)، ومعاملات الارتباط بين فقرات المقياس والمقياس ككل وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٢- ٠,٩١)، أو بين الأبعاد يبعضها (٠,٥٤- ٠,٩١)، وقد كانت جميع الفقرات دالة إحصائياً. وبلغ معامل الثبات بطريقة الاعادة ما بين (٠,٨٩- ٠,٩٢)، وللمقياس الكلي (٠,٩٥). كما تم حساب معامل الثبات أيضا بطريقة الاتساق الداخلي (كرونباخ – ألفا)، حيث تراوحت للأبعاد بين (٠,٨٤- ٠,٩٤)، وللمقياس ككل (٠,٩٧). وللتحقق من الصدق والثبات في البيئة السودانية تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) ذكور وإناث مناصفة فكانت دلالات صدق البناء جيدة حيث كانت ارتباطات الفقرات بأبعادها دالة عند مستوى ٠,٠١ و٠,٠٥، وكذلك كانت الارتباطات بين الأبعاد بعضها البعض والدرجة الكلية دالة عند مستوى ٠,٠١، وتراوح معامل الثبات الفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٧٩-٠,٩١)، وللمقياس ككل (٠,٩٣).

تحليل بيانات الدراسة:

تم ترميز وإدخال البيانات واستخدام المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج IBM SPSS Statistics 24 لاستخلاص النتائج. وللإجابة عن السؤال الأول استخدمت التكرارات والنسبة المئوية، وللسؤال الثاني اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين، وللسؤال الثالث معامل ارتباط بيرسون، وللسؤال الرابع تحليل التباين الأحادي، وللسؤال الخامس اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين، وللسؤال السادس تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه، وللسؤال السابع اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين.

نتائج الدراسة

نتيجة السؤال الأول: ما نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم:

للإجابة عن هذا السؤال تم تحديد الذين تجاوزت درجاتهم على المقياس ٢٤٠ درجة وهي درجة القطع المحددة في المقياس، ثم تم إيجاد التكرارات والنسبة المئوية، والنتيجة فيما يلي:

جدول (١) نسب انتشار الإدمان لدى طلبة جامعة الخرطوم

التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
مدمن	285	%39.2
غير مدمن	442	%60.8

المجموع	727	%100.0

يوضح جدول (١) أن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية لدى عينة الدراسة (39.2%).

نتيجة السؤال الثاني: ما الفروق النوعية في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم:

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين، ونتيجة هذا الاجراء موضحة فيما يأتي:

جدول (٢) الفروق الجنسية في ادمان الهواتف الذكية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
ذكر	348	220.28	54.462	725	.099	.921
أنثى	379	219.84	64.052			

يوضح جدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، حيث أن قيمة (ت) بلغت (.099) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

نتيجة السؤال الثالث: العلاقة الارتباطية بين العمر الزمني وإدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم. للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار معامل ارتباط بيرسون، فبلغ معامل الارتباط بين العمر وادمان الهواتف الذكية (.072-) وهو معامل غير دال إحصائياً. وبذا تكون نتيجة هذا السؤال عدم وجود علاق ارتباطية بين العمر الزمني وإدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم.

نتيجة السؤال الرابع: الفروق في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم التي تعزى لاختلاف الحالة الاجتماعية (أعزب/ متزوج/ أخرى): للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق تحليل التباين الأحادي، ونتيجة هذا الإجراء موضحة كما يأتي:

جدول (٣) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق في إدمان الهواتف الذكية حسب الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	2954.795	2	1477.397	.415	.660
داخل المجموعات	2577131.422	724	3559.574		
الكلي	2580086.217	726			

يوضح جدول (٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الحالة الاجتماعية (أعزب/متزوج/ أخرى)، حيث أن قيمة (ف) بلغت (0.415) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

نتيجة السؤال الخامس: الفروق في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم التي تعزى لاختلاف المرحلة الدراسية (بكالوريوس/ دراسات عليا): للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين، ونتيجة هذا الاجراء موضحة أدناه:

جدول (٤) يوضح الفروق في ادمان الهواتف الذكية حسب المرحلة الدراسية

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
بكالوريوس	615	221.64	58.6	725	1.683	.093
دراسات عليا	112	211.34	64.2			

يوضح جدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة البكالوريوس وطلبة الدراسات العليا في إدمان الهواتف الذكية، حيث بلغت قيمة (ت) (1.683) وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

نتيجة السؤال السادس: الفروق في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تعزى لاختلاف ساعات ومعدل الاستخدام: للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق تحليل التباين الأحادي، ونتيجة هذا الإجراء موضحة كما يلي:

جدول (٥) تحليل التباين الأحادي للفروق في إدمان الهواتف الذكية حسب معدل الاستخدام

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	265384.579	2	132692.289	41.504	.000
داخل المجموعات	2314701.639	724	3197.102		
الكلي	2580086.217	726			

يوضح جدول (٥) وجود فروق دالة إحصائياً حسب معدل الاستخدام حيث بلغت قيمة (ف) (41.504) وهي قيمة دالة عند مستوى (.000)، ولمعرفة اتجاه هذه الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه لمعرفة الفروق بين الثلاثة أنواع من الاستخدام فكانت الفروق

لصالح (٤ ساعات فأكثر) بمتوسط فرق (*43.080) من (ساعتين فأقل)، وبمتوسط فرق (*32.973) من (٢ – ٤ ساعات).

نتيجة السؤال السابع: الفروق في إدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم تبعا للتخصص (علمي/ أدبي)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير مرتبطتين، ونتيجة هذا الاجراء كما يلي:

جدول رقم (٦) الفروق في ادمان الهواتف الذكية حسب التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	القيمة الاحتمالية
علمي	352	212.47	54.296	725	3.344	.001
أدبي	375	227.16	63.459			

يوضح جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الأدبيين والطلبة العلميين في إدمان الهواتف الذكية، حيث بلغت قيمة (ت) (3.344) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (.001) وهذه الفروق لصالح الطلبة الأدبيين.

مناقشة النتائج :

بما أن مجال إدمان الهواتف الذكية من الموضوعات الحديث جداً، والتي لم يتم تناولها بعمق ولم تجد حظاً جيداً من البحث في السودان، فاتجاه الباحثين نحو تفسير الفروض عموماً تم من خلال الدراسات السابقة لمجتمعات مختلفة.

الفرض الأول: كشفت نتائج الدراسة أن نسبة انتشار إدمان الهواتف الذكية تبلغ (39.2%).

تتسق هذه النتيجة وأدبياتها، وتفسر من خلال المشكلة والأهمية التي طرحتها، وبما أن هذا الدراسة بغرض وصف ما هو عليه واقع طلاب جامعة الخرطوم من حيث إدمانهم للهواتف الذكية فيحاول الباحثين تفسيرها عبر الدراسات السابقة، فتتقارب نسبة أنتشار إدمان طلاب جامعة الخرطوم للهواتف الذكية مع الشباب الهنود الذين بلغت نسبة إدمانهم بين٣٩ % و ٤٤٪ في دراسة دافي ودافي (Davey & Davey, 2014)، وفي دراسة سوني وأخرون (Soni, Upadhyay, & Jain, 2017) بلغ إدمان الهنود للهواتف الذكية ٣٣,٣%، وتتقارب أيضاً مع الشباب الجامعي الأردني التي بلغت نسبة إدمانهم لاستخدام الهواتف الذكية ٤٠% وذلك في دراسة جمال وآخرون (Gamal, Alzayyat, & Ahmed ,2015) بينما وجد الفرح (٢٠٠٤) أن نسبة إدمان الشباب الأردني (٢٣%)، وتقاربت مع بعض الدراسات وسط الطلاب السعوديين فوجد خليل وآخرون (Khalil,et.al, 2016) في السعودية أن نسبة انتشار ادمان الانترنت تصل إلى ٣٨,٤٪.

وترتفع نسبة طلاب جامعة الخرطوم في إدمان الهواتف الذكية عن الإسبانيين ١٢,٥% وعن البلجيكيين ٢١,٥% في دراسة لوبيز (Lopez-Fernandez, 2017)، وترتفع عن نسبة الطلبة الجامعيين الصينيين التي بلغت ٢١,٣٪ لونغ وآخرون (Long, et al.,2016)، وفي الدول العربية ترتفع عن نسبة طلبة جامعة المنوفية التي تبلغ ١٣% في دراسة دسوقي وابراهيم (Desouky & Ibrahem, 2015).

وتقل جداً نسبة طلاب جامعة الخرطوم عن النسب التي كشفت عنها دراسة الشدايفات وآخرون (Al-Shdayfat, 2016) وسط المراهقين في شمال الأردن الذين تتراوح أعمارهم بين (١٩-١٦) سنة، وجد أن (٩٣,٧٪) من المشاركين أنهم مدمنون على الإنترنت وكان حوالي الثلثين (٦٥٪) ادمانهم من نوع الشديد المعتدل. وفي السعودية وجد أن نسبة ادمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الملك سعود تبلغ ٤٨% (الجمعة وآخرون،٢٠١٦).

وتفسر هذه النتيجة ما هو عليه الواقع المعاش اليوم، فلا نحتاج إلى ملاحظة علمية دقيقة لنتلمس واقع انتشار إدمان الطلاب للهواتف الذكية. فبمجرد الملاحظة العرضية العابرة تجد جميع الطلاب منشغلين بها بشغف مما يغيب حواسهم وإدراكهم وانتباههم. وتلاحظ نسبة الانتشار في قاعات الدراسة فأكثر ما يزعج المحاضرين هو انشغال الطلاب بهواتفهم، ويضيع جزء كبير من الوقت في التنبيه على غلق الجوال أو طلب وضعه بعيداً. وقد يكون انتقال قاعات الدراسة إلى صفوف افتراضية على الإنترنت عزز لدى الطلاب قضاء أكثر وقتهم بالإنترنت فهم يفضلون تلك الفصول ويتفاعلون معها باهتمام أكثر وسهولة. كما أن مجموعات الدراسة والصفحات الالكترونية للأساتذة جعلتهم ينجزون أنشطتهم الدراسية عبر وسائل التواصل الالكتروني، ويستقون معلوماتهم من المواقع البحثية. ومن مشاهدات الباحثين وقضاءهم ساعات مع الطلاب في الكفتريات والمطاعم والمقاهي بالجامعة، لاحظوا في كل مجموعة أن أكثر الطلاب يمارسون الاتي: ١. يحملون هواتفهم في إياديهم. ٢.يتحاورون عبر موضوعات مطروحة بالهواتف. ٣. يتفقدون هواتفهم طوال الوقت. ٤. كل مجموعة مكونه من أثنين بينهم هاتف محور نشاطهم. وتتم هذه الممارسات بمختلف المجموعات من حيث العدد أو النوع وبمختلف حال الطلاب جالسين واقفين أو يمشون. واختلفت في مكان واحد وهو مكتبة الجامعة يمنع فيها تعاطي الهواتف الذكية، وبالتالي كان بها عدد قليل جدا من الطلاب. ورغم اللوائح والقوانين التي تضعها الجامعات إلا أن الطلاب لا يستطيعون مقاومة الرغبة والاحتياج الملح لتعاطي الإنترنت. ومن جانب أخر قد اتفقت كثير من الدراسات أن أطول ساعات استخدام الإنترنت في المنزل، وهذا الأمر الذي لا يخفي على أحد فيشكو الإباء والامهات ويطلبون المساعدة، ابني بنتي تستخدم الجوال طوال الوقت، الشباب اليوم استبدلوا الحاجات الأساسية للإنسان من أكل وشرب ونوم بالحاجة إلى استخدم الهواتف الذكية. كل هذا بجانب نسب ارتفاع المشكلات الاخلاقية

والاعتداءات والخيانات الزوجية وترويج المخدرات والسرقة والاحتيال وحوادث المرور، يفسر ارتفاع نسبة إدمان الطلاب للهواتف الذكية.

الفرض الثاني: عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في إدمان الهواتف الذكية

نال متغير النوع قدراً كبيراً من التناول في دراسات ادمان الانترنت والهواتف الذكية، حيث كان أكثر المتغيرات الديمغرافية تناولاً، ولعل ذلك الاهتمام من قبل الباحثين بدراسة هذا المتغير يرجع إلى أن التراث النفسي مليء بالشواهد على وجود كثير من الفروق الجنسية في العديد من الظواهر النفسية، ويبين تتبع الفروق الجنسية في إدمان الهواتف الذكية في الدراسات الأحدث أن غالبية الدراسات قد وجدت فروق لصالح الذكور، فمثلاً في السودان كشفت دراسة اسماعيل وعبد الرحمن (٢٠٠٩) تفوق الذكور علي الإناث في استخدام الانترنت، وبين (رابح،٢٠١١) عن فروق في ادمان الانترنت لصالح الذكور، وكشفت دراسة (الجمعة وآخرون، ٢٠١٦) في جامعة الملك سعود ان الذكور أكثر ادماناً للهواتف الذكية من الاناث وذلك في الدرجة الكلية وفي أبعاد المقياس الخمسة: (الإفراط في استخدام الهاتف الذكي، والبعد التكنولوجي، والبعد النفسي الاجتماعي، والانشغال بالهواتف الذكية، والبعد الصحي)، وكذلك كشفت دراسة بيسين ودشباندي (Bisen & Deshpande, 2016) وسط طلاب كليات الهندسة في الهند أن الاتجاه العام لنتائج الدراسة يبين أن الطلاب الذكور هم أكثر عرضة لإدمان الهاتف الذكي من الإناث، وكذلك كشفت دراسة بولي (Bolle, 2014) في هولندا عن تفشي ادمان الهواتف الذكية لدى الذكور أكثر من الإناث، دراسة يونغ (١٩٩٦) أن مدمني الانترنت أكثرهم من النساء العاطلين عن العمل. وفي إحدى الجامعات الكورية كشفت دراسة كون وبيك (Kwon & Paek,2016) أن الطلاب الذكور ينتشر لديهم ادمان الهاتف الذكي أكثر من الإناث، وكذلك في إيطاليا دي وآخرون (De Pasquale, Sciacca, & Hichy, 2015)، بينما كشفت دراسات كورية في جامعات أخرى بارك ولي (Park & Lee, 2014a, 2014b) شوي وآخرون (Choi, et al. ,2015) أن الاناث كن أكثر ادماناً للهواتف الذكية من الذكور، وكذلك في تايوان حيث كشفت دراسة شي وهوق وشي (Chiu, Hong, & Chiu, 2013) وجد أن الطالبات أكثر ادماناً للهواتف الذكية من الطلاب. وفي ألمانيا كذلك كانت الطالبات أكثر ادماناً للهواتف الذكية من الطلاب راندلر وأخرون (Randler, et al. ,2016) ولعل التباين في هذه النتائج الخاصة بالفروق الجنسية يستلزم إجراء دراسات تحليل بعدي (Meta-Analysis) لحسم الأمر، وفي هذا الاتجاه فقد أجريت دراسة مرجعية (ٌ Review Study) قام بها الباراشدي (Al-Barashdi, Bouazza, & Jabur, 2015) حيث تمت مراجعة الدراسات في الفترة ١٩٩٦-٢٠١٣، حيث توصلت إلى أنه في حين أظهرت بعض الدراسات الفروق بين الجنسين في استخدام الهاتف الذكي الادمان، وقد أثبتت أخرى أن

الجنس واستخدام الهاتف الذكي ليست ذات صلة كبيرة، وهذا ما يتفق مع نتائج الدراسة الحالية. يتضح من الأدبيات أن متغير النوع مازال خصباً ويحتاج لمزيد من الدراسات المتعمقة في ظل عديد من المتغيرات. وعموماً قد تفسر هذه النتائج في ظل طبيعة عينة الدراسة، حيث غطت دراسة (رابح،٢٠١١، أسماعيل وعبد الرحمن،٢٠٠٩) ولاية الخرطوم وطلاب الجامعات، بينما الدراسة الحالية بجامعة الخرطوم وهي تمثل مجتمع ذكور وإناث متقارب من حيث كثير من الخصائص المستوي الدراسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بالتالي عدم وجود فروق تعزي للنوع.

الفرض الثالث: عدم وجود علاقة بين العمر الزمني وإدمان الهواتف الذكية لدى طلبة جامعة الخرطوم:

وجد العمر الزمني وعلاقاته بإدمان الانترنت أو إدمان الهواتف الذكية حظاً من الدراسة، وأغلبها كان لصالح الفئات العمرية الأصغر من المراهقين (التميمي،٢٠١١، والجمل،٢٠١٤) هايغ (Haug,et.al,2015)، ودراسة يونغ (١٩٩٦) عن مدمني الانترنت، كشفت أن متوسط أعمار المستخدمين الذكور كان (٢٣) بينما الإناث (٤٦)، بينما توضح الفرح (٢٠٠٤) أن أكثر الفئات العمرية إدمان هي من (٢٠-٣٠ عام)، و دراسة العزب، الغامدي(٢٠١١) بالسعودية وجدت علاقة ارتباطيه سالبة بين العمر ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام مثل معدل استخدام غرف الدردشة وملكية جهاز حاسب خاص ما يشير إلى الانخفاض على معظم أبعاد الاستخدام بزيادة المرحلة العمرية للطلاب.

واختلفت الدراسة الحالية مع تلك النتائج، والمثير للاهتمام أنها اتفقت مع دراسة (رابح، ٢٠١١) التي لم تجد فروق حسب العمر الزمني، وقد يعزي هذا الاتفاق للطبيعة النمطية للشخصية السودانية فتجد اهتمامات الشباب متقاربة كما أن مناخهم الاجتماعي والثقافي متشابهة وهنالك نوع من التقارب الوجداني والمعرفي ليس بين إبناء الجيل الواحد بل بين الابن والأب والجد في المجتمع السوداني، ومن الملاحظ أن الفروق العمرية عند دخول الجامعة تذوب فتتوحد الاهتمامات والمعارف. وبما أن المدى العمري متقارب فقد ترتبط الفروقات في العمر عند التفاعل مع متغيرات أخري، مثل الفصل الدراسي والمستوي الأكاديمي والنوع وغيرها.

الفرض الرابع: عدم وجود فروق حسب الحالة الاجتماعية (أعزب/متزوج/ أخرى).

أن الهواتف الذكية أعادت صياغة العلاقة بين الأنظمة المختلفة في المجتمع، كما أنها أضافت أبعادا جديدة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، وأكدت ذلك دراسة اسماعيل وعبد الرحمن (٢٠٠٩) إذ أتفق الشباب السوداني أن الإنترنت غير حياتهم إلى حد كبير. ولذا كان من المتوقع أن توجد فروق في استخدام الهواتف تبعا للحالة الاجتماعية، ولكن متغير الحالة الاجتماعية لم يجد حظاً وافراً من الدراسات والبحث، والدراسات التي أعدت في هذا المجال كانت عن أثر الانترنت على الحالة الاجتماعية،

فقد وضح موجاز وبايدار وابرهام (Mojaz, Paydar, & Ebrahim, 2015) وجود علاقة ارتباط بين إدمان الإنترنت أو استخدام الفيس بوك ورضا الزوجية. كما تم العثور على ارتباط إيجابي كبير بين إدمان الإنترنت أو استخدام الفيسبوك والطلاق العاطفي. وأن إدمان الإنترنت واستخدام الفيسبوك قادرة على التنبؤ بالطلاق العاطفي والارتياح الزوجي. واستنتجت الدراسة من ذلك أن إدمان الإنترنت واستخدام الفيسبوك خفض رضا الزوجية وزيادة الطلاق العاطفي. ودراسة سعودي (٢٠١٤) كشفت أن إدمان الفيسبوك يؤثر على التوافق الأسري علي الطالب الجامعي.

وفي اعتقاد الباحثين أن تفسير هذا الفرض يعود لطبيعة الاستخدامات والرغبات التي تحققها وسائل التواصل الالكتروني لمستخدميها، فغير المتزوجين صاروا عازفين عن الزواج، ففي هواتفهم الذكية يمارسون مختلف انواع العلاقات دون ضوابط او قيود شرعية أو اجتماعية أو ذاتية، ويشبعون رغباتهم بطرق مختلفة، ويتوفر لهم الوقت والحرية الكافية لإدمان الإنترنت. كما أن ظاهرة الطلاق نتيجة لتعدد علاقات المتزوجين عبر وسائل التواصل الالكتروني تشير لمدي إدمان المتزوجين للهواتف الذكية، وعموما يوفر الأنترنت لمختلف الأفراد على أحوالهم نوع من الراحة والمتعة.

الفرض الخامس: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة البكالوريوس وطلبة الدراسات العليا في إدمان الهواتف الذكية.

لم تجر دراسات كثيرة للمقارنة بين طلاب البكالوريوس والدراسات العليا في ادمان الهواتف الذكية، والقليل منها بينت وجود فروق وكانت لصالح طلاب البكالوريوس، وكشفت دراسة الجمعة وآخرون (٢٠١٦) عن وجود فروق في مستوى الإدمان على الهواتف الذكية بين طلبة البكالوريوس وطلبة الدراسات العليا لصالح طلبة البكالوريوس. وتفسير هذا الفرض يحتاج مزيد من الدراسات المتعمقة بوجود وتفاعل عديد من المتغيرات، ولكن بصوره عامه يمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة استخدام كل من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا للإنترنت، فطلاب الدراسات العليا أكثر حرصاً على وقتهم، فطبيعة دراستهم بها ضغط أكاديمي عالي ومحددة بفترة زمنية، واستخدامهم لهواتفهم الذكية غالباً ما ينحصر في ممارسة أنشطتهم الأكاديمية. بينما طلاب البكالوريوس تتعد دوافعهم لاستخدام الانترنت مما يجعلهم يقضون ساعات كثيرة جداً به، فينشغلون ببناء وبتنمية وتطوير علاقاتهم الاجتماعية العامة والخاصة، مثل علاقات الحب واختيار الشريك والانتماء السياسي والانجذاب الديني، ومتابعة الأغاني والفيديوهات والصور والمشاهير والموضة وغيرها كوان (Quan,et.al,2010)، وأغلب الشباب الذين ينخرطون في الجماعات المتطرفة والمعارضة في مرحلة البكالوريوس، وأعباءهم الأكاديمية البسيطة تسهل عليهم هذا الأمر.

الفرض السادس: وجود فروق حسب معدل الاستخدام، لصالح (٤ ساعات فأكثر).

تتسق نتيجة هذا الفرض وأدبيات البحث، فإدمان الهواتف الذكية هو قضاء ساعات طويلة من الاستخدام، وأكثر الدراسات التي تناولت الإنترنت بحثت في الاستخدام وتوفر كم جيد من البحوث في هذا المجال وأغلبها أكد ارتباط معدل الاستخدام والإدمان ، وبالتالي لم يختلف طلاب جامعة الخرطوم عن غيرهم، وأن الطلاب الذين يستخدمون هواتفهم الذكية أكثر من ٤ ساعات هم الأكثر إدمان، وتتفق تلك النتيجة وما توصل له العثيمي وأخرون (Alosaimi,et.al 2016) أن ٢٧,٢% طالباً وطالبة من جامعة الملك سعود يقضون أكثر من ٨ ساعات يومياً في استخدام هواتفهم الذكية مما أثر عليهم، ووضحت دراسة (عبد المجيد، وشفيق، ٢٠٠٦) أن طول الساعات التي يقضيها الشباب في استخدام الانترنت أضعف علاقاتهم الاجتماعية مع الأسرة والجيران، ودراسة الخريجي (٢٠١٠) كشفت عن مدي الساعات الطويلة التي يقضيها الشباب السعودي بالإنترنت خاصة في الفترة المسائية مما يؤثر على أوقات النوم والراحة، وتوصلت دراسة العزب، الغامدي(٢٠١١) أن غرف الدردشة هي أحد الأساليب الفعالة للتواصل الاجتماعي ومدة استخدامها تتراوح من ساعة إلى أقل من ٣ ساعات يوميا لدى الجنسين وفترة المساء هي الوقت المفضل للاستخدام. ويفسر هذا الفرض نفسه فهو يوضح أن طول الاستخدام يؤدي الى الإدمان.

الفرض السابع: وجود فروق بين الطلبة الأدبيين والطلبة العلميين في إدمان الهواتف الذكية، وهذه الفروق لصالح الطلبة الأدبيين.

وجد طلاب الكليات الأدبية حظاً أوفر من الدراسات فهي تنتمي للعلوم الأدبية والانسانية، وفيها تتم الملاحظة للمشكلات المختلفة، مثال دراسة الخالد (٢٠٠٥) وجدت ارتفاع نسبة انتشار استخدام الإنترنت وسط طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود، وقد يكون هذا محك عام لتفسير هذا الفرض. ومن جانب آخر تتفق هذه النتائج والدراسات القليلة التي تناولت متغير الكلية فقد بينت دراسة التركي (٢٠١٤) بأن طلاب الكليات الانسانية أكثر استخداما لتويتر من طلاب الكليات العلمية والصحية، ووضحت دراسة الباراشدي (٢٠١٥) أن طلاب العلوم الإنسانية لديهم مستوى إدمان أعلى من طلاب العلوم الفيزيائية. وقد يعزي هذا لان طبيعية العلوم الانسانية وسمات طلابها تتناسب وما يحققه عالم الانترنت من احتياجات، حتي أنشطتهم الأكاديمية والبحثية يمكن ممارستها من خلال هواتفهم الذكية، كما أن طلاب الكليات الأدبية قد يكون لديهم وقت كافي لاستخدام هواتفهم لساعات طويلة فطبيعة دراساتهم لا تتطلب عمل عملي وإرهاق ذهني وضغط أكاديمي. بينما طلاب الكليات العلمية دوماً في انشغال أكاديمي وتطبيقات عملية ترهقهم ذهنياً وجسدياً بحيث ما يجدونه من الوقت يحتاجونه للراحة حتي يستطيعوا ممارسة أعمالهم لاحقاً، مثال طالب الكليات الأدبية يمكن أن يقضي طوال الليل في هاتفه الذكي، ويأتي المحاضرة صباحاً وهو مرهق وينام داخل القاعة الدراسية

ولا تحدث كارثة، بينما يصعب هذا الأمر علي طالب الطب أو الكيمياء إذ أنه لا يستطيع أن ينام وهو يقيس محاليل حارقة أو في مقابله علاجية مع مريض. وبذا قد يفسر إدمان الأدبيين للهواتف الذكية أكثر من العلميين.

تفسير النتائج :

يستنتج من الأدبيات السابقة والدراسة الميدانية خطورة ظاهرة ادمان الهواتف الذكية لدى طلبة الجامعات، حيث وجدت اهتماماً كبيراً ، ويتبين أهمية الجوانب الديموغرافية في التأثير على هذه الظاهرة، وكشفت نتائج الدراسات عن نسب انتشار عالية لا تقل عن ٢٧% لإدمان الهواتف الذكية لدى طلبة الجامعات وفي الدراسة الحالية بلغت النسبة (٣٩,٢%)، ولم تتفق الأدبيات حول الفروق النوعية بينما النتائج الحالية لم تجد فروق، أما العمر الزمني فقد اتفقت الدراسات لصالح الأعمار الأصغر من المراهقين رغم عدم دلالتها في هذه الدراسة، كما لم تبحث الفروق حسب الحالة الاجتماعية ولم تجدها الدراسة الحالية بينما تم الكشف عن الآثار السالبة للإدمان على العلاقات الزواجية ، وكذلك يتبين ندرة الدراسات للفروق بين طلبة البكالوريوس والدراسات العليا، وجاءت نسبة الانتشار أقل لدى طلبة الدراسات العليا، كذلك اتفقت الدراسات على وجود علاقة قوية بين ازدياد ساعات الاستخدام وادمان الهواتف الذكية، وكذلك أن الإدمان أكثر انتشاراً لدى الأدبيين من العلميين. كما يتبين في الوقت نفسه ندرة الدراسات السودانية حول هذه الظاهرة، وأضافت نتائج تستحق مزيداً من البحث والاهتمام، وخرجت ببعض التوصيات.

التوصيات:

١. ضرورة أن تبذل المؤسسات المسئولة من الشباب (الأسرة، الجامعة، الدولة، المجتمع) مزيداً من الاهتمام والحرص نحو رعاية الشباب، فأخطار الأمس ليست مثل أخطار اليوم، ويتم ذلك عبر برامج نمائية ووقائية وعلاجية لحماية الشباب من إدمان الهواتف الذكية.

٢. يجب أن يوفر المختصين في مجال التربية وعلم النفس والاجتماع والإعلام، البرامج المناسبة لتوعية المجتمع بنوع حديث من الإدمان الخطير ومساعدة ذوي الشأن في مواجهته، وتقديم البرامج النمائية والوقائية والعلاجية للشباب.

٣. أن تعمل المؤسسات الأكاديمية التربوية والنفسية والإعلامية والدينية والسياسية والاجتماعية على تغذية الإنترنت بالمواد والبرامج الهادفة إلى بناء جيل معرفي متوازن، مثال أن يتفاعل الأساتذة بالجامعات مع طلابهم عبر وسائل التواصل

الالكتروني لإنجاز انشطتهم الأكاديمية ويزودهم بالمعرفة العلمية الدقيقة، ولا يدعون لهم مجال لأوقات فراغ.

٤. أهمية أن يزيد الإباء والأمهات من ثقافتهم الإلكترونية، حتى يستطيعوا مشاركة الأبناء اهتماماتهم، ويقدمون لهم التوجيهات والمساعدات المطلوبة، وأن ينظموا لهم أوقات استخدامهم للهواتف الذكية.

٥. ضرورة أثراء البرامج الأكاديمية بالنسبة لطلاب الكليات الأدبية، وأن تصاحب الدراسات النظرية جوانب تطبيقية، وألا تقتصر تكليفاتهم وأنشطتهم على معلومات غير دقيقة من الأنترنت بل تخضع للتجريب والواقع العملي.

٦. إجراء مزيد من الدراسات والبحوث في استخدام الهواتف الذكية تتناول تفاعل عديد من المتغيرات مثل النوع والعمر والحالة الاجتماعية بالمجتمع السوداني، وأن تغطي عينات مختلفة مثل طلاب الدراسات العليا والمتزوجين وغير المتزوجين وطلاب الكليات العلمية الصحية والهندسية والفنية.

المراجع :

إسماعيل، عفاف عبد الله، عبد الرحمن، عبد الرحمن جعفر (٢٠٠٩). تأثير الإنترنت على علاقات الشباب الاجتماعية والأسرية. دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة الخرطوم- السودان، المؤتمر العلمي الأول الأسرة والإعلام وتحديات العصر، القاهرة. ١٥-١٧/ فبراير.

التركي، عثمان تركي (٢٠١٤). دوافع استخدام طلبة وطالبات جامعة الملك سعود للتويتر وآثاره على العملية التعليمية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٤٦(٢).

التميمي، عبد الله (٢٠١١). الأسباب الكامنة وراء انتشار أجهزة البلاك بيري والآثار التربوية المترتبة على ذلك من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة أبو ظبي التعليمية، ورقة عمل في مؤتمر مخاطر الجهاز النقال على طلبة المرحلة الثانوية، الإمارات العربية المتحدة ٢٠١١/٦/٧، ١٠٥-١٣٠.

الجمل، سمير (٢٠١٤). الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكيات الطلبة من وجهة نظر المرشدين ومديري المدارس في جنوب الخليل، مجلة جامعة القدس المفتوحة ،٤(١٢)،٦٠-٩٠.

حافظ، عبده. (٢٠١١). تواصل الشباب الجامعي من خلال الشبكات الاجتماعية. المؤتمر العلمي- وسائل الاعلام أدوات تعبير وتغيير. كلية الاعلام، جامعة البتراء،

عمان.
الخريجي، فهد بن عبد العزيز (٢٠١٠). استخدامات طلاب قسم الإعلام بجامعة الملك سعود لشبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة: دراسة ميدانية. مجلة الآداب جامعة الملك سعود، الرياض.٢٢(١).٤٥-٩٥.
رابح، أنس (٢٠١١). إدمان الإنترنت عند طلاب بعض الجامعات بولاية الخرطوم. مجلة دراسات نفسية، ٦، ٧٥-٩٢.
زموري، زينب؛ وبغدادي، خيره (٢٠٠٥م) العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الافتراضي والمجتمع الحقيقي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.
ساري، حلمي خضر (٢٠٠٥). ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
سعودي، عبد الكريم (٢٠١٤) إدمان الفيسبوك وعلاقته بالتوافق الأسري للطالب الجامعي (دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار). مجلة دراسات نفسية وتربوية. الجزائر.١٣. ٤١-٥٢.
عبد المجيد، محمد سعيد؛ شفيق، وجدي (٢٠٠٦) الآثار الاجتماعية للإنترنت على الشباب. دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الإنترنت في مدينة طنطا. كلية الاجتماع. جامعة طنطا. مصر.
العربية، نت (٢٠١٧). إدمان الإنترنت يؤثر على ٦% من سكان العالم، http://www.alarabiya.net/ar/medicine-and، تم الاسترجاع في ٢٠١٧/٨/٩م.
العزب، سهام أحمد، الغامدي، محمد سعيد (٢٠١٢). المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها) دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك عبد العزيز. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز. ١٩ (١).٧١-١٢٢.
فرح، عدنان (٢٠٠٤)، الإدمان على الانترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٥ (٤). ١٨٤-٢١٢.
فوزي، أحمد سعيد. (٢٠٠٨). أهم المشكلات النفسية والاجتماعية الناجمة عن إدمان المراهقين للإنترنت. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الدراسات النفسية والاجتماعية. معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.
منصور، تحسين (٢٠٠٤) استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين. المجلة العربية للعلوم الانسانية. ٨٦. ١٦٧-١٩٦.

Alasdair, A & Philips, J. (2011) Children and Mobile Phones, the content of this Article can be freely used with appropriate citation www.powerwatch.org.uk.or www.emfields.org. P1-8.

Al-Barashdi,H., Bouazza, A., & Jabur, N.(2015). Smartphone Addiction among University Undergraduates: A Literature Review. Journal of Scientific Research & Reports,4(3), 210-225.

Aljomaa,S; Al.Qudah, M; Albursan, I; Bakhiet,S; & Abduljabbar, A. (2016).Smartphone addiction among university students in the light of some variables. Computers in Human Behavior, 61, 155-164.

Alosaimi, F., Alyahya, H.; Alshahwan, H.; Al Mahyijari, N.; & Shaik, S. (2016). Smartphone addiction among university students in Riyadh, Saudi Arabia. Saudi Medical Journal, 37(6), 675-683.

Al-Shdayfat, N., Hawi, N., Hamadneh,S., Albnian, F., Alzyoud, S., & Logue, T.(2016). Internet Addiction among School Adolescents in Northeastern Jordan. World Journal of Medical Sciences, 13 (4), 218-224.

Bisen, S; Deshpande, Y. (2016). An Analytical Study of Smartphone Addiction among Engineering Students: A Gender Differences. The International Journal of Indian Psychology, 4(1), 70-83.

Bolle, C. (2014). "Who is a smartphone addict?" The impact of personal factors and type of usage on smartphone addiction in a Dutch population. Master's thesis, University of Twente Enscheda: Netherlands.

Chen, Y. & Lever, K. (2004). Relationships among mobile phones, social network and academic achievement: A Comparison of US and Taiwanese College Students, School of Communication, Information, and Library Studies,

dissertation abstract.

Chiu, S., Hong, F., & Chiu, S.(2013). An Analysis on the Correlation and Gender Difference between College Students' Internet Addiction and Mobile Phone Addiction in Taiwan. International Scholarly Research Notices, 2013, (360607), 10

Choi, N.(2015). The Effects of a Smartphone Addiction Education Program for Young Adult Females. International Journal of u- and e- Service, Science and Technology, 8(12), 277-284.

Choi, Y., Koo, J., & Kim, E.(2015). Gender Differences in Addictive Smartphone Use among Korean Adolescents. Korean Sociology, 12, 143-160.

Davey, S., & Davey, A.(2014). Assessment of Smartphone Addiction in Indian Adolescents: A Mixed Method Study by Systematic-review and Meta-Analysis Approach. International Journal of Preventive Medicine, 5(12), 1500–1511.

De Pasquale, C., Sciacca, F., & Hichy, Z.(2015). Smartphone Addiction and Dissociative Experience: An investigation in Italian adolescents aged between 14 and 19 years. International Journal of Psychology & Behavior Analysis, 109 (1).

Desouky, D., Ibrahem, R.(2015).Internet Addiction and Psychological Morbidity among Menoufia University Students, Egypt. American Journal of Public Health Research, 3(5), 192-198.

DSM–5.(2013). Diagnostic and Statistical Manual for Mental Disorders – 5 th version (DSM–5).

Emanuel, R., Bell, R., Cotton, C., Craig, J., Drummond, D., Gibson, S., Harris, A., Harris, M., Hatcher-V., Jones, S., Lewis, J., Longmire, T., Nash, B., Ryans, T., Tyre, E., Walters, D., Williams, A. (2015). The truth about

smartphone addiction. College Student Journal, 49 (2), p291-299.Gamal, A., Alzayyat, M., & Ahmed, S. (2015). Prevalence of Internet Addiction and Its Association with Psychological Distress and Coping Strategies Among University Students in Jordan. Perspectives in Psychiatric Care, 52(1). 49-61.

Gamal, A., Alzayyat, M., & Ahmed, S. (2015). Prevalence of Internet Addiction and Its Association with Psychological Distress and Coping Strategies Among University Students in Jordan. Perspectives in Psychiatric Care, 52(1). 49-61.

Goodman, A. (1990). Addiction: Definition and implications. British Journal of Addiction, 85(11), 1403–1408.

Griffiths, M. (2000). Does Internet and computer "addiction" exist? Some case study evidence. Cyber Psychology & Behavior, 3(2), 211–218.

Haug, S., Castro, R., Kwon, M., Filler, A , Kowatsch, T., & Schaub, M.(2015). Smartphone use and smartphone addiction among young people in Switzerland. JOURNAL OF Behavioral Addiction, 4(4): 299–307.

Hawi, N. ; Samaha, M.(2016).To excel or not to excel: Strong evidence on the adverse effect of smartphone addiction on academic performance. Computers & Education, 98, 81-89. doi.org/10.1016/j.compedu.2016.03.007

Hong, F.; Chiu, S.; & Huang, D.(2012). A model of the relationship between psychological characteristics, mobile phone addiction and use of mobile phones by Taiwanese university female students. Computers in Human Behavior, 28(6), 2152-2159.

http://www.psychiatry.org/practice/dsm/dsm5.

Khalil, A., Alharbi, N., Alhawasawi, H., Albander, A.(2016). Prevalence of Internet Addiction among Nursing Students and the Association with their Academic Performance and Mental Health. Athens Journal of Health, 3(4), 291-306.

Kim, Y.; Lee, N.;& Lim, Y.(2017). Gender differences in the association of smartphone addiction with food group consumption among Korean adolescents. Public Health, 145, 132-135.

Korea Diverse Dimensions of Smartphone Use and Individual Traits. Communications and Information Studies, 51(1), 2014, 100-132.

Kwon, Y., Paek, K.(2016). The Influence of Smartphone Addiction on Depression and Communication Competence among College Students. Indian Journal of Science and Technology, 9(41),1-8.

Long, J.,Liu, T., Liao, Y., Qi, C., He, H., Chen, S., & Billieux, J.(2016). Prevalence and correlates of problematic smartphone use in a large random sample of Chinese undergraduates. BMC Psychiatry, 16, 408-420. DOI: 10.1186/s12888-016-1083-3

Lopez-Fernandez, O.(2017). Short version of the Smartphone Addiction Scale adapted to Spanish and French: Towards a cross-cultural research in problematic mobile phone use. Addictive behaviors, 64, 275-280. Doi: https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2015.11.013

Mojaz, Z., Paydar, M., & Ebrahim, M.(2015). The relationship between the internet addiction and the use of Facebook with marital satisfaction and emotional divorce among married university student. Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, 5(3), 709-717.

Okwaraji, F., Aguwa, E., Onyebueke, G., Arinze-Onyia, S., & Shiweobi-Eze, C.(2015). Gender, Age and Class in School Differences in Internet Addiction and Psychological Distress among Adolescents in a Nigerian Urban City. International Neuropsychiatric Disease Journal,4(3), 123-131. DOI : 10.9734/INDJ/2015/18933

Olufadi, Y., (2015). Configurationally approach to the investigation of the multiple paths to success of students through mobile phone use behaviors. Computers, 86, 84-104.

Park, N., & Lee, H.(2014a). Gender Difference in Social Networking on Smartphones: A Case Study of Korean College Student Smartphone Users. International Telecommunications Policy Review, 21 (2), 1-18.

Park, N., & Lee, H.(2014b). Nature of Youth Smartphone Addiction in

Quan, Haase, Anabel; Young, Alyson L(2010). Uses and Gratifications of Social Media: A Comparison of Facebook and Instant Messaging, Bulletin of Science, Technology & Society, 30 (5) Oct.

Randler, C; Wolfgang,L; Matt, K; Demirhan,E; Bari,M; Horzoum; S, & Soluk,S (2016). Smartphone addiction proneness in relation to sleep and morning ness–evening ness in German adolescents. Journal of Behavioral Addictions, 5(3), 465–473.

Seo, D., Park, Y.; Kim, M.; & Park, J.(2016). Mobile phone dependency and its impacts on adolescents' social and academic behaviors. Computers in Human Behavior, 63, 282-292.

Soni, R., Upadhyay, R.,& Jain, M.(2017). Prevalence of smart phone addiction, sleep quality and associated behavior problems in adolescents. International Journal of Research in Medical Sciences, 5 (2),515-519.

Vansoon,M.(2010) Facebook and the invasion of technological communities , N.Y,Newyurk.

Walsh, S. P., White, K. M., & Young, R. M. (2008). Over-connected? A qualitative exploration of the relationship between Australian youth and their mobile phones. Journal of Adolescence, 31, 77 - 92.

Young, K. (1996). Internet addiction: the emergence of new clinical disorder. Paper presented at the 104th annual meeting of psychological association. , Toronto , Canada , August 15 ,1996.